

تفسير البغوي

قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ^ج لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ^{قل} وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ^{قل} إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ

(قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم) بطاعته واجتناب معصيته ، (للذين أحسنوا في هذه الدنيا) أي : آمنوا وأحسنوا العمل ، (حسنة) يعني : الجنة ، قاله مقاتل . وقال السدي : في هذه الدنيا حسنة يعني : الصحة والعافية ، (وأرض الله واسعة) قال ابن عباس : يعني ارتحلوا من مكة . وفيه حث على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي . وقيل : نزلت في مهاجري الحبشة . وقال سعيد بن جبير : من أمر بالمعاصي فليهرب . (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للأذى . وقيل : نزلت في جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، حيث لم يتركوا دينهم لما اشتد بهم البلاء وصبروا وهاجروا . قال علي - رضي الله عنه - : كل مطيع يكال له كيلا ويوزن له وزنا إلا الصابرون ، فإنه يحثى لهم حثيا . ويروى : " يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ، ويصب عليهم الأجر صبا بغير حساب ، قال الله تعالى : (إنما يوفى

الصابرون أجرهم بغير حساب) حتى يتمنى أهل العافية في الدنيا أن أجسادهم تقرض
بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل .